احد ان يتعدى رده حق قدره بقوله تعالى **ورب غفور** اي لذنب من شكره
وتقصيره فلا يعاقب عليه ولا يعاتب قال البقاعي واخبرني بعض
اهل اليمن انها اليوم مع انه قريب صنعا قال وفي بعضها عنب لبعض
منه زبيب كبار وجدا في حمدا ردد ريلي بلاد الشام وهو في غاية
الصفا كانه قطع المصطكا وليس له نوى اصلا انتهى ولما تسبب
عن هذا الانعام بطرهم الموجب لاعراضهم عن الشكر دل على ذلك
بقوله تعالى **فاعرضوا** عن شكره فكفروا قال وهب ارسل الله تعالى
الي سبا ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الي الله تعالى وذكروهم نعم الله
تعالى عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله
تعالى علينا من نعمة فقولوا لربكم فليحبس هذه النعم عنا ان
استطاع ولما تسبب عن اعراضهم نقمتهم بينه بقوله تعالى **فارسلنا
عليهم سيل العرم** جمع عرمة وهو ما يمسك الما من بنا وغيره
الي وقت حاجته اي سيل واديهم فاغرق جنتيهم قال ابن عباس
ووهب وغيرهما كان ذلك بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون
على ما واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة
حمير فسدت ما بين الجبلين وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها
فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني عشر
مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا
استغنوا سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن
فاحتبس السيل من ورا السد فامرت بالباب الاعلى
ففتح فجرى ماوه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى
ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفذ الما حتى يثوب
الما من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك

فبقوا

فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله تعالى
عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فاغرق الما
جنتيهم واموالهم وخرب ارضهم قال وهب وكان فيما يزعمون
ويجدون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرجة
بين حجرين الا ربطوا عنده هرة من تلك الهرر فلما جا زمانه
اشتاقت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي للسيل وهم لا
يدرون ذلك فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى اقتلع
السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل ففرقوا
ومزقوا كل ممزق حتى صاروا مثلا عند العرب يقولون صار بنو
فلان ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا اي تفرقوا وتبددوا وقيل
للاوس والخزرج منهم قال وكان ذلك في الفترة التي بين عيسى
ونبينا صلى الله عليهما وسلم تنبيه في العرم اقوال غير ما ذكر احدها
انه من باب اضافة الموصوف لصفته في الاصل اذ الاصل السيل
العرم والعرم الشديد وهو من العرامة وهي الشراسة والصعوبة
الثاني انه من باب حذف الموصوف واقامة صفته مقامه تقديره
فارسلنا عليهم سيل المطر العرم اي الشديد الكثير اذ العرم اسم
للوادي الذي كان فيه الما نفسه قال ابن الاعرابي العرم السيل
الذي لا يطاق وقيل كان ما احمر ارسله الله تعالى عليهم من حيث
شا الرابع انه اسم للجرذ وهو الفار وقيل هو الخلد وانما اضيف اليه
لانه تسبب عنه كما مر **وبدلناهم بجنتيهم** اي جعلنا لهم بدل جنتيهم
جنتين هي في غاية ما يكون من مضادة جنتيهم ولذلك فسرهما بقوله
تعالى على ان اطلاق الجنتين عليهما مشاكلة لفظية للتهكم بهم
ذواتي اكل خمط اي ثمر بشع والخمط الاراك وثمره يقال له البرير

Copyright © King Saud University